المنظومة القيمية وعلاقتها بالاتجاه نحو العولمة لدى طالبات كلية اربد الجامعية

حازم عيسى المومني*

جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

استلم بتاريخ: ٢٠١٣/١٠/٢٩ عدل بتاريخ: ٢٠١٤/٥/١٥ قبل بتاريخ: ٢٠١٤/٦/٦

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المنظومة القيمية لدى طالبات كلية اربد الجامعية وعلاقتها باتجاهاتهن نحو العولمة، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم مقياس للمنظومة القيمية مكون من ٦٠ فقرة، موزعة على ستة مجالات قيمية هي الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنظرية، والجمالية، والسياسية. ومقياس للاتجاه نحو العولمة مكون من ٤٨ فقرة، وطبقت الأداتان على عينة بلغت ٢١٧ طالبة تم اختيارهن بطريقة عشوائية عنقودية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة تمثل طالبات كلية اربد الجامعية للمنظومة القيمية قد جاءت بدرجة متوسطة، وقد احتلت القيم الدينية المرتبة الأولى في هرم المنظومة القيمية فالاجتماعية فالنظرية تليها الاقتصادية فالجمالية وأخيرا السياسية، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح طالبات السنة الرابعة، ووجود فروق دالة تعزى لمتغير التخصص في المجال الجمالي لصالح طالبات التخصصات النظرية. كما أشارت النتائج إلى أن اتجاه طالبات كلية اربد الجامعية نحو العولمة قد جاء بدرجة متوسطة، ووجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين المنظومة القيمية واتجاه الطالبات نحو العولمة، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الاتجاه نحو العولمة وكل من المجالين الديني والاجتماعي، ووجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الاتجاه نحو العولمة وكل من القيم الاقتصادية والنظرية والجمالية والسياسية.

كلمات مفتاحية: القيم، العولمة، الاتجاهات.

Relationship between the Value Matrix and Attitudes toward Globalization among Irbid University College Students

Hazim I. Al Momani*
Al-Balqa Applied University, Jordan

This study aims at identifying the value matrix and its relationship with attitudes toward globalization among Irbid University college students. To achieve this aim, the researcher designed a scale for value matrix that consisted of 60 items distributed to six value domains; religious, social, economic, theoretical, aesthetic and political. A scale for the attitude toward globalization that consisted of 48 items was also designed. Both instruments were administered to a sample of 217 female students who were randomly chosen.The findings of the study indicated that the degree of the adoption of Irbid university college students of value matrix was medium. The religious values ranked first in the pyramid of value matrix: then came in sequence the social, followed by theoretical, economic, aesthetic and finally political. The findings showed that Irbid University college students' attitude toward globalization was medium. There was significantly positive correlation between the value matrix and students attitudes toward globalization. Also, the correlations between the attitude toward globalization and each of economic, theoretical, aesthetic and political values were positive. However, there were negative correlations between the attitude toward globalization and each of religious and social value domains.

Keywords: Values, globalization, attitudes.

*Hazim__momani@yahoo.com

حظيت القيم باهتمام كبير على مر العصور، فقد تأثرت قديما بآراء الفلاسفة بعيدا عن الدراسة العلمية الواقعية. وفي العصر الحديث نالت القيم اهتمام المختصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية نتيجة لمتغيرات العصر المتمثلة بالعولمة والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والتقدم التكنولوجي، وما نتج عن ذلك من الاضطراب والصراع وتعدد البدائل والخيارات؛ لدرجة أن الفرد أصبح غير قادر على اختيار أنماط السلوك المناسبة لقيمه المألوفة (كاظم، ٢٠٠٢).

وتعد القيم الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم؛ الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى المسؤولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها لدى الشباب، حيث تلعب الجامعات دورا كبيرا في ترسيخ القيم لدى المتعلمين من خلال الأدوار التعليمية والاجتماعية والفكرية التي تتبناها. فدور الجامعة يتعدى كونها مكانا لتلقي العلم والمعرفة إلى اعتبارها مؤسسة تربوية شاملة يتفاعل فيها الطلاب مع أساتذتهم، ويكتسبون منهم السلوك والتفكير والخبرة الحياتية، إلى جانب المعرفة العلمية المتخصصة، لتكون نتيجة ذلك أنماطا قيمية تطبع المناخ الجامعي على شكل سلوكيات سائدة (الجلاد، ٢٠٠٨).

ويشير الواقع إلى أن المنظومة التربوية لا ينفصل فيها التعليم عن التربية، حيث أن المنظور الشامل للرسالة التعليمية يقصد به تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها، والمتعلم يحتاج إضافة إلى المعارف والمهارات؛ منظومة قيمية تمكنه من استيعاب ثقافته وحضارته والانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات الأخرى، كما أنه يحتاج إلى معايير يزن بها ما يفد عليه من مبادئ وسلوكات وأفكار ليميز الصالح من الضار. وهذا يتطلب من الباحثين إعداد دراسات وأبحاث تشخص وضعية القيم في المنظومة التربوية، فترصد مكان الخلل والنقص وتحدد استراتيجيات التدخل من اجل التصحيح من خلال اقتراح مشاريع نظرية وتطبيقية قابلة للتنفيذ والتقويم (الصمدي، ٢٠٠٨).

وقد تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم القيم، ويرجع ذلك إلى عدم وضوح المفهوم من ناحية، وتعدد مجالاتها ناحية أخرى، بالإضافة إلى اختلاف الاعتبارات الأيديولوجية والمدارس الفلسفية لدى المفكرين، فمنهم من نظر للقيم من ناحية فلسفية؛ فينظر لها على أنها ثابتة لا تتغير كالمثالين، ومنهم من يبني القيم على قوانين العقل وأحكامه المنطقية إلى جانب العوامل البيئية وما توافق عليه المجتمع من أنماط السلوك والمعايير، لذلك فهي نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان والمواقف كالواقعيين والبراجماتيين والوجوديين. أما الفلسفة الإسلامية فتوازن بين وجهات النظر السابقة، مؤكدة على وجود قيم مطلقة لا تتغير وهي التي ورد فيها نص صريح ووجود قيم نسبية متغيرة تتعلق بحياة الأفراد مع الأخذ في الاعتبار العقل وأحكامه والتكوين الإنساني والأنماط الاجتماعية (علي، ١٩٩٥؛ الجلاد، ٢٠٠٨).

وهناك من ينظر للقيم على أنها اعتقاد أو شيء ما ذو قدرة على إشباع رغبة معينة أو صفة إنسانية؛ فالقيمة هي المعتقدات التي تجعل الإنسان يتجه إلى السلوك الذي يرغبه أو يفضله (الحارثي، ٢٠٠٨)، ويؤكد ذلك ليموس (Lemos, 1995) بقوله إن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة في أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية. والبعض ينظر للقيم على أنها معايير وقوانين وقواعد ومبادئ أو محكمات يتم تحديد الأهداف والسلوك والاتجاهات المرغوبة وغير المرغوبة في ضوئها بحيث يتم استخدامها للحكم على الأشياء والتصرفات، وتتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، وعمليات التنشئة الاجتماعية (الطراح،٢٠٠١).

ويشير البعض للقيم على أنها التفضيلات أو المدركات التي يختارها الفرد وينتج عنها السلوك، فهي عبارة عن مفاهيم وتصورات لما هو مرغوب فيه، في ضوء تفاعل الفرد مع معارفه وخبراته وممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، أي أن القيم تحدد الحسن وغير الحسن والمهم وغير المهم في الحياة الاجتماعية وفق المفاهيم والتصورات التي يتم الاصطلاح عليها (الحارثي، ٢٠٠٨). أما هالستد (Halsted, 1996) فيعرف القيم على أنها المبادئ والمعتقدات والمثل والمقاييس وأنماط الحياة التي تعمل مرشدا عاما للسلوك أو تقويم الأفعال.

وهناك من يتعامل مع القيمة على أنها الاتجاه حيث ينظر إلى القيم على أنها سمات الفرد واستعداداته واستجاباته المتصلة بالآخرين، فالفرد لا يولد مزوداً بأي قيمة نحو أي موضوع خارجي، وإنما يكتسب قيمه في سياق احتكاكه بمواقف كثيرة ومتباينة في بيئة يكون لها تأثير عليه، فيتكون لديه بعض

الاتجاهات الخاصة التي تتجمع بعد ذلك فيما يسمى بالقيم (محمود، ١٩٩١).

إن قيم الفرد لتلتئم في إطار تنظيمي شامل تمثل فيه كل قيمة عنصرا من عناصره وتتفاعل هذه العناصر لتؤدي وظيفة معينة وهي ما يعرف بالمنظومة أو النسق القيمي، والذي يشير إلى مجموعة القيم المترابطة التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته متدرجة بشكل هرمي ينظمها وفق أهميتها، فتهيمن بعضها على بعضها الآخر، ويكون لكل فرد قيم أساسية مسيطرة لها درجة كبيرة من الأهمية تأخذ قمة هرمه القيمي، منعكسة على مواقف الفرد الحياتية، فتظهر جلية عند تعارض القيم الأكثر أهمية مع الأقل أهمية فيعمل على الاختيار بينها (الجلاد، ٢٠٠٨).

ويمكن أن تكون هذه المنظومة لفرد أو لمجموعة من الأفراد، وهذا يعني أن القيم موجودة لدى جميع الأفراد ولكن الفرق يكمن في ترتيبها، فكل فرد يرتبها بطريقة مختلفة، أي أن لكل فرد منظومة أو نسق من القيم يميزه عن غيره من الأفراد. ونظراً للتباين الكبير في مفهوم القيم، فقد تعددت التصنيفات الا أن أكثرها انتشارا هو تصنيف سبرنجر (Springer) الوارد في سعادة وزيدان وابو زيادة (٢٠٠٧) وهو المعتمد في هذه الدراسة، حيث تم تصنيف القيم إلى:

- قيم نظرية: هي القيم التي تنتج عن الاتجاهات العقلية أو الفلسفية للفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة، ويتميز الأشخاص الذين يضعون هذه القيمة في مستوى أعلى من غيرها بالنظرة الموضوعية، والنقدية، والمعرفية، والتنظيمية.
- قيم اقتصادية: ويتصف الأفراد الذين يضعون هذه القيمة في مستوى مرتفع بالنظرة العملية في الإنتاج والثروة والتسويق، وتقييمهم للأشياء والأشخاص يكون تبعا لمنفعتها.
- قيم اجتماعية: وتتعلق باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويتصف الأفراد الذين يتميزون بالقيمة الاجتماعية بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير، دون الرغبة في السلطة أو السيطرة.
- قيم سياسية: وهي ما يتعلق بمظاهر القوة والنفوذ والسيطرة، والرغبة في توجيه الآخرين وقيادتهم والتحكم فيهم، والاستئثار بممارسة عوامل الضغط عليهم.
- قيم دينية: تدل على اهتمام الفرد بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبيات والبحث في أسرار الكون والوجود.
- قيم جمالية: وتشير إلى اهتمام الفرد بالجوانب الفنية وميله إلى ما هو جميل في الكون والحياة من ناحية الشكل والصورة ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون فنانين بل أن بعضهم لا يستطيع الإبداع الفني ولكن يتذوق نتائجه (أنظر كاظم، ٢٠٠٢).

وقد تناولت بعض الدراسات موضوع القيم بشكل عام والمنظومة القيمية بشكل خاص وعلاقتها بالعديد من المتغيرات؛ فقد أجرى نوروين وآخرون (Norwine, Preda, Bruner, & Ketchman, 2000) دراسة على عينة مكونة من ١٦٠٠ طالبا وطالبة من ثلاث جامعات أمريكية مستخدمين مقياسا من أربعة مجالات هي القيم التقليدية والقيم غير التقليدية وقيم الحداثة وقيم ما بعد الحداثة. وأظهرت النتائج أن الطلبة يتمثلون قيما تقليدية وأخرى حداثية، ويؤيدون في نفس الوقت قيم ما بعد الحداثة الأمر الذي يعني وجود نوع من التحول في القيم التي يتمثلونها.

أما جوان ودودر (Guan & Dodder, 2001) فقد أجريا دراسة مقارنة للتعرف على التوجهات القيمية لمجموعتين من الطلبة الصينيين؛ إحداهما تتكون من ٢٩٢ من الطلبة الدارسين في الصين والأخرى تتكون من ١٠٧ من الطلبة الدارسين في الخارج باستخدام الاستبانة والمقابلات. وأظهرت النتائج أن للاتصال الثقافي علاقة بالتغير القيمي، حيث اظهر الطلبة الدارسين في الخارج اهتماما اقل بالقيم الثقافية، وأنه كلما طالت مدة وجودهم في الخارج كانوا أقل مقاومة للتغير الثقافي، وان الطلبة الدارسين في الوطن أكثر التزاما بالقيم الثقافية وأكثر مقاومة للتغير الثقافي.

وأجرت التل (٢٠٠٣) دراسة بهدف التعرف على منظومة القيم لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية وذلك على عينة مكونة من ٥٦٠ طالبا وطالبة، وقد جاءت القيم الدينية في المرتبة الأولى تلتها القيم الاجتماعية فالمعرفية فالسياسية فالجمالية وأخيرا الاقتصادية. وان هناك فروقا دالة تعزى إلى متغير الجنس في القيم السياسية والاقتصادية والجمالية؛ حيث حصلت القيم الجمالية على المرتبة الرابعة لدى الإناث والسادسة لدى الذكور، والقيم الاقتصادية في المرتبة السادسة لدى الإناث والخامسة لدى الذكور والقيم السياسية في المرتبة

الخامسة لدى الإناث والرابعة لدى الذكور.

أما دراسة الجعفري (٢٠٠٤) فقد هدفت إلى التعرف على نظام القيم لدى طلبة جامعة السلطان قابوس كما يقيسه اختبار ألبرت وفرنونولندزي، والتعرف على الفروق العائدة للجنس والسنة والتخصص وذلك على عينة مكونة من ٤٧٨ طالبا وطالبة. وأظهرت الدراسة أن ترتيب قيم الطلبة تنازليا هو: دينية واجتماعية ونظرية وسياسية واقتصادية وجمالية، ووجود فروق دالة في القيم النظرية والسياسية والاقتصادية لصالح الذكور، وفي القيم الدينية والاجتماعية لصالح الإناث. وفي القيم النظرية والاقتصادية لصالح التخصصات العلمية وفي القيم السياسية والاجتماعية والجمالية لصالح التخصصات الأدبية.

وسعت دراسة السامرائي (٢٠٠٥) إلى إيجاد مصفوفة القيم لطلبة جامعة الإسراء في ضوء بعض المتغيرات مثل الجنس والمؤهل العلمي للوالدين، باستخدام استبانة مكونة من ٧٥ فقرة لقياس خمس قيم هي الدينية والعلمية والمعرفية والاجتماعية والجمالية، وذلك على عينة من ٣٩٥ طالبا وطالبة. وخلصت الدراسة إلى أن أكثر القيم تأثيرا هي القيم الدينية فالعلمية فالمعرفية فالجمالية وأخيرا الاجتماعية، ووجود فروق دالة لتعليم الوالدين في القيم الدينية لصالح الآباء والأمهات الأميين ووجود اثر لمتغير الجنس في القيم الجمالية لصالح الإناث والقيم الاجتماعية لصالح الذكور.

وأجرى المخزومي (٢٠٠٨) دراسة بهدف التعرف على القيم التربوية لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية، وذلك على عينة من ٥٤٦ طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة الطلبة للقيم التربوية كانت إيجابية، وان القيم العقدية قد حصلت على المرتبة الأولى تلتها الاجتماعية فالجمالية وأخيرا الاقتصادية. وانه لا توجد فروق دالة تعزى لمتغير السنة الدراسية، وتوجد فروق دالة تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات الإنسانية مقابل العلوم الطبيعية.

أما دراسة الجلاد (٢٠٠٨) فقد هدفت إلى التعرف على المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان، حيث أجريت على عينة من ٥٩٧ طالبا وطالبة، باستخدام أداتين الأولى لقياس منظومة القيم، والثانية لقياس قوة مجالات القيم. وأظهرت النتائج أن القيم الدينية جاءت في الرتبة الأولى تلاها القيم المعرفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية على التوالي، وان هناك أثرا لمتغير الجنس لصالح الذكور في القيم الاقتصادية ولصالح الإناث في القيم الاجتماعية.

وهدفت دراسة القيسي (٢٠٠٩) إلى التعرف على النسق القيمي لدى طلبة جامعة قار يونس، والفروق في القيم تبعا لمتغير الجنس والسنة الدراسية. وقد اعتمد في الدراسة مقياس القيم لجوردن البورت، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٢٠ طالبا وطالبة من طلبة كليتي العلوم والآداب. وقد أشارت النتائج إلى أن القيم ترتبت من حيث أهميتها ابتداء من القيم الدينية، فالاجتماعية، ثم النظرية، تليها الاقتصادية، ثم السياسية، والجمالية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس والسنة الدراسية باستثناء القيم الاقتصادية التي أظهرت فروقا لصالح طلاب السنة الرابعة الذين تميزوا على طالبات السنة الرابعة.

أما باقر وأمين (٢٠١١) فقد أجريا دراسة بهدف بناء مقياس للكشف عن القيم السائدة لدى طلبة جامعة تكريت، والتعرف على طبيعة هذه القيم والفروق في القيم السائدة تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص، واستخدم في الدراسة مقياس من إعداد الباحثين على عينة من ٤٠٠ طالبا وطالبة، وخلصت الدراسة إلى أن الطلبة لديهم مستوى جيد من الالتزام بالقيم، وان هناك فروقا في درجة الالتزام بالقيم السائدة لصالح الإناث، وان القيم السائدة لدى طلبة التخصصات الإنسانية أعلى من طلبة التخصصات العلمية، وعدم وجود فروق في المجال العلمي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وان هناك فروقا في المجالين الديني والجمالي لصالح الإناث.

ومع بداية الألفية الثالثة تزايد الإدراك بان العالم مقبل على مرحلة جديدة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، حيث برزت ظاهرة العولمة كأكثر الظواهر إثارة للجدل خلال هذه التغيرات، لما لها من جوانب وآثار ايجابية أو سلبية على جميع المستويات، حتى أصابت قيم وثقافة المجتمع. وإن أكثر الشرائح تأثرا واستهدافا هم شريحة الشباب وخاصة طلبة الجامعات، مما أدى إلى تزايد الاهتمام بدراسة قيم الشباب واتجاهاتهم في ظل هذه الظاهرة وما رافقها من ثورة المعلوماتية، وحالة عدم الاستقرار الثقافي، وشيوع حالة من التناقض والتشويش في كل مظاهر الحياة. فالشباب الذي ينشا في مجتمع مليء بكل هذه

التناقضات لابد وأن يواجه المعاناة القيمية، وان يعيش هذه الفوضى الثقافية والفكرية مما يوقعه في أزمات ثقافية وصراع في القيم (الزيود، ٢٠٠٧).

وبما أن القيم هي الأكثر تأثرا وما ينتج عن ذلك من التخلي عن بعض القيم أو اكتساب غيرها، فكل الأيديولوجيات المعاصرة تبذل جهودها للتأثير في قيم الشباب، وذلك لما تؤديه القيم من دور في تحديد سلوك الأفراد وتوجهاتهم المجتمعية واتجاهاتهم نحو الظواهر العالمية وخاصة ظاهرة العولمة، وبالتالي تأتي الثقافة الخاصة بالشباب كاستجابة لمتغيرات محلية وعالمية، وذلك برفض القيم السائدة عبر أشكال وصور بديلة للتعبير الثقافي، فالخروج من ثقافة والركون لأخرى يؤدي بالشباب للثورة على المعايير والقيم السائدة، ومحاولة التمرد على سلطة ونمط حياة المجتمع، وخلق نوع خاص من اللغة والقيم والتصرفات والسلوكيات (إبراهيم وموسى، ٢٠٠٣).

ويشير مصطلح العولمة (Globalization) إلى أخطر ظاهرة في هذا العصر، ومصطلح (Global) أي العالم الكوني، والعلم الذي يبحث في الظاهرة التاريخية الكبرى يسمى علم العولمة، ويتردد في هذه الأيام ثلاثة مصطلحات (العولمة/ الكونية/ الكوكبة)، فكتاب العولمة يعبرون صراحة أو ضمناً على أن العصر القادم سوف يتطلب توحيد القيم والرغبات وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والمسكن، وتنميط طريقة التفكير، وطريقة النظر إلى الذات وإلى الآخر، وذلك بهدف الوصول إلى ثقافة بلا حدود (أبو حطب، ١٩٩٩) وهي تشير إلى اتجاه أو تطور يؤدي إلى تقارب العالم ودمج سكانه في مجتمع عالمي واحد.

ورغم أن العولمة من أكثر القضايا المثارة على الصعيد العالمي في الوقت الحاضر، إلا أن هناك من يرى أن نشؤ ظاهرة العولمة ليس جديداً، وأن جذور العولمة ترجع إلى القرن الخامس عشر الذي شهد بداية ما يسمى بعصر الكشوف الجغرافية، وذلك عندما وصل الأوروبيون سواحل أفريقيا، ورأس الرجاء الصالح، والقارة الأمريكية والهند والصين، وانتهاء بأول رحلة بحرية للدوران حول الأرض في الفترة من عام ١٤٣٤م الى ١٥٢٢م (يونس، ٢٠٠٥). وهناك من يرى إن ظاهرة العولمة تحققت بفعل مجموعة من العوامل السياسية العالمية عبر العقود الخمسة عشر الماضية، وكان أول مظاهرها تنسيق التوقيت على مستوى العالم وفقا لتوقيت جرينتش عام ١٨٨٤م، وظهور أول خدمة دولية للتلغراف عام ١٨٦٦م، ونشأة عصبة الأمم المتحدة عام ١٩١٩م، وظهور أول إذاعة عالمية بالراديو عبر ست قارات في آن واحد عام ١٩٣٠، وانشاء منظمة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية عام ١٩٤٥م، وبدأ أول بث إذاعي مباشر للأقمار الصناعية إلى الأطباق المقامة فوق أسطح المنازل عام ١٩٧٦م (عبدالرحمن، ٢٠٠٢).

وقد تركت العولمة في الشعوب والمجتمعات أثرا كبيرا، وخاصة المجتمعات التي تسيطر العادات والتقاليد والقيم على سلوك أفرادها؛ كالمجتمعات العربية بغض النظر عن الثقافة والاتجاه، فالعولمة؛ تنتج أثرا كبيرا على البنية الأساسية للمجتمع والتي قد تفوق الآثار التي تخلفها الحروب والصراعات، لأن العولمة تمد ذراعها إلى ابعد من التهديد البيولوجي للفرد وهو المعتقد والقيم (عبد الحسين، ٢٠٠٧).

وقد أثارت ظاهرة العولمة منذ وقت طويل تضاربا في وجهات النظر بين التأييد والخوف والمعارضة؛ فالمعارضون للعولمة والانفتاح الحر على العالم يخشون ما ينطوي عليه هذا الانفتاح من تهديد لثقافتهم وقيمهم وأفكارهم، أما المؤيدون فيبدون انبهارا شديدا وإعجابا بمدى كفاءة الوسائل التقنية الحديثة، وقدرتها على رفع مستوى الرفاه والتقدم للبشرية، ويقللون من شأن الآثار السلبية للعولمة، وخاصة انعكاساتها الثقافية والاجتماعية، بل يعتبرون هذه الانعكاسات السلبية ايجابيات تبشر بها هذه الظاهرة (الدعيج والسلامة، ٢٠٠٧).

وقد برز مفهوم العولمة كنتيجة طبيعية للثورة العلمية والتكنولوجية، وتقدم الاتصالات والمواصلات وتكنولوجيا المعلومات، والتطور السريع للرأسمالية العالمية وسقوط الشيوعية، فالعولمة تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أو نقله من حيز المحدود إلى اللامحدود. ويميز الجابري (١٩٩٨) بين العولمة والعالمية بأن العولمة هي إرادة الهيمنة وبالتالي هي إلغاء الخصوصية على مستوى الأفراد والشعوب، أما العالمية فتعني الطموح إلى الارتقاء بالخصوصية إلى المستوى العالمي وبهذا تكون العولمة هي احتواء للعالم أما العالمية فهي تفتح على ما هو عالمي.

والعولمة يمكن أن تقتحم المجتمعات رغما عنها، وتعمل على تغيير أذواق الشباب وقيمهم وأنماط سلوكهم تجاه الأذواق والقيم وأنماط السلوك النابعة من الغرب، ومن ثم فان ظاهرة العولمة هي في الأساس عملية تغريب (النجار، ٢٠٠٢). وعلى هذا يمكن النظر إلى العولمة بأنها تنطوي في أهدافها على إقصاء الخصوصيات، وتكييف العمل العقلي في موضوعات بعينها، وتنميط العاطفة والذوق في مجالات محددة، وإنماء الاستهلاك في حدود

سلع وخدمات ثقافية، مع إحداث تغييرات قيمية تتوافق مع التحولات الاقتصادية (الهيتي، ٢٠٠١)، حيث يمكن تلخيص تأثيرات العولمة بالأبعاد الآتية:

- البعد الاقتصادي: ويرتكز على وجود منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية، تنضوي تحت مظلتها مختلف البلدان، وتقوم على أساس تبادل الخدمات والسلع ورؤوس الأموال ونظام السوق الذي يعزز الملكيات الخاصة على حساب الملكية العامة والحكومية (صقر، ٢٠٠٠). وهي ترى من خلال رواج ثقافة الاستهلاك، وانتشار قيم الربح السريع، والتباهي بالبذخ والاسراف.
- البعد السياسي: ويعني الانحسار النسبي لسيادة الدول بعد أن تقلص دورها في المجال الاقتصادي لصالح اقتصاد السوق، لدرجة انه قد خلق انطباع بان الدولة لم تعد ضرورية وأنها فقدت دورها (عبدالله، ١٩٩٩). ومن من مظاهرها تراجع الروح الوطنية والمواطنة وتزايد دور المنظمات غير الحكومية، وعدم الثقة بمصادر التوجيه السياسي المحلية.
- البعد الاجتماعي: وجود نمط حياة يراد له أن يكون عالميا وموحدا لكل البشر يؤثر على النظام الأسري والاجتماعي، وقيم ومعتقدات وأنماط حياة المجتمعات حول العالم (الحديثي، ٢٠٠٤).
- البعد الثقافي: صياغة ثقافة عالمية موحدة لها قيمها ومعاييرها في مختلف المجالات الأدبية والفنية والإبداعية، وتظهر من خلال احتكار الدول المتقدمة للصناعات الثقافية وأدواتها وهي بذلك تشكل غزوا فكريا وثقافيا (غليون، ١٩٩٩). وهي تشير إلى بروز ثقافة واحدة تحاول الهيمنة على غيرها من الثقافات عن طريق نشر مضامينها وأساليب تفكيرها، ومن مظاهرها استخدام اللغات الاجنبية، ورواج رموز الثقافة الغربية، وتراجع الانتماء الى الثقافة العربية والاسلامية.

وقد اجريت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع العولمة واتجاهات الطلبة نحوها، فقد أجرى سمايتا وجوري (Smita & Gowri, 2004) دراسة هدفت إلى التحقق من اثر العولمة في العلاقة بين الجنسين وفي التمسك بالهوية القومية وذلك على عينة مكونة من ١٨٠ شخصا مقسمين إلى فئتين عمريتين ١٨-٢٦ عاما ٤٦-٦٢ عاما، وأظهرت النتائج أن الفئة الأولى تؤيد العلاقة الرومانسية بين الجنسين قبل الزواج، فيما رفضت الفئة الثانية ذلك، وفيما يتعلق بالهوية القومية تطابقت آراء المجموعتين حول الشعور بالاعتزاز بالهوية القومية.

أما دراسة الركابي (٢٠٠٤) فقد هدفت إلى التعرف على اتجاهات أساتذة الجامعات نحو العولمة حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٤٠٠ أستاذ جامعي من جامعتي بغداد والمستنصرية وأشارت النتائج إلى وجود اتجاهات ايجابية لدى الأساتذة الجامعيين نحو العولمة. وأجرى العتيبي والضبع وإبراهيم (٢٠٠٧) دراسة للتعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو العولمة، والعلاقة بين مكونات الهوية والنسق القيمي والعولمة في ضوء متغير الجنس والتخصص. وذلك على عينة من ٢٤٠٠ طالبا وطالبة من الجامعات الحكومية والخاصة، باستخدام مقياس الاتجاه نحو العولمة ومقياس الهوية الثقافية ومقياسا للقيم، وخلصت الدراسة إلى أن هناك فروقا دالة في الاتجاهات نحو العولمة تعزى للتخصص الدراسي لصالح التخصصات العلمية مقابل التخصصات الشرعية، وانه كلما تقدم المستوى الدراسي للطالب تزداد اتجاهاته نحو العولمة، ولكن في المستوى الدراسي الأخير يعود نحو المحافظة. وأظهرت النتائج أن القيم التي تزيد متوسطات أوزانها عند العوليين هي الاقتصادية والجمالية والسياسية وعند المحافظين زادت أوزان القيم الاجتماعية والدينية.

وتقصت دراسة الدعيج والسلامة (٢٠٠٧) اثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت، وذلك على عينة عشوائية مكونة من ٢٠٠٠ طالبا وطالبة من الجامعتين بالتساوي باستخدام مقياس من إعداد الباحثين، وأشارت النتائج إلى أن العولمة ترسخ بعض القيم كالاستثمار والعلم والتخطيط للمستقبل والتنافس والصداقة وإتقان العمل والصداقة بين الجنسين وتحمل المسؤولية، وفي المقابل تعمل على إضعاف قيم صلة الرحم والقرابة والتسامح. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة في اثر العولمة في القيم لصالح طلبة جامعة الكويت، وان هناك فروقا تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وأجرى الزيود (٢٠٠٧) دراسة بهدف التعرف على تصورات الشباب الجامعي لإسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة، وذلك على عينة عشوائية مكونة من ١٦٩٩ طالبا

وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية باستخدام استبانة من تصميم الباحث، وخلصت الدراسة إلى أن إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لدى الطلبة قد جاء بدرجة متوسطة، وأن أعلى درجة تأثير كانت في المجال الثقافي وأدناها في المجال الاقتصادي، وان هناك تأثيرا لتخصص الطالب لصالح الكليات العلمية وتأثيرا لمتغير الجنس لصالح الذكور في دور البيئة الجامعية في تشكيل القيم لدى الطلبة.

وأجرى حمودة (٢٠٠٨) دراسة للتعرف على مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها، على عينة مكونة من ٤٧٦ طالبا وطالبة مستخدما استبيانين الأول لقياس مستوى وعي الطلبة بظاهرة العولمة، والثاني للتعرف على اتجاهاتهم نحو العولمة، وأظهرت النتائج وجود وعي عال عند الطلبة في البعدين الثقافي والاجتماعي، واقل في البعدين السياسي والاقتصادي، وانه لا توجد فروق دالة تعزى للجنس أو التحصيل أو مستوى الثقافة الأسرية في درجة الوعي بظاهرة العولمة. وأن اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العولمة قد جاءت بدرجة منخفضة، وعدم وجود فروق دالة في الاتجاه نحو العولمة تعزى للجنس، والمستوى الدراسي، وان هناك فروقا دالة تعزى للمستوى الثقافي للأسرة لصالح الطلبة المنتمين للأسر ذات المستوى الثقافي العالي.

مشكلة الدراسة

تُعد المنظومة القيمية من أهم مكونات تشكيل شخصية الفرد ونسقه المعرفي والسلوكي، فهي تمثل إطارا تتشكل وفقا له تصورات الفرد العقلية والنزوعية. والأنساق القيمية لها أهميتها في فهم دوافع السلوك لما لها من تأثير على طموحات الأفراد وتحديد اختياراتهم، واتخاذ قراراتهم المتعلقة بجوانب حياتهم المختلفة، كما ترتبط القيم بالتوافق النفسي لطلبة الجامعات. ومما يدعو إلى الاهتمام بدراسة القيم في التعليم الجامعي ما يتسم به هذا العصر من التداخل الثقافي والانفجار المعرفي المتسارع بفعل العولمة. وما رافقها من سرعة انتقال المعرفة والأفكار بشكل يؤثر على قيم الأفراد وخاصة الجيل الصاعد ومنهم الطالبات الجامعيات اللواتي سيقع على عاتقهن إعداد الأجيال الصاعدة مع كل ما تحمله هذه المهمة من معاناة ومشقة في ظل متغيرات هذا العصر.

ولاستشعار الباحث لحالة الاضطراب التي أصابت المجتمعات العربية ومرورها بمرحلة حرجة، نتيجة للتغير والاهتزاز الذي أصاب هذه المجتمعات في قيمها ومعاييرها الاجتماعية والأخلاقية، حيث لاحظ الباحث انتشار العديد من المظاهر التي تشير الى ذلك ومنها، اللباس حسب الصرعات حيث لا نرى اي اثر للباس الوطني، واستخدام المصطلحات الاجنبية، والاهتمام بالأخبار الفنية الاجنبية مقابل اللامبالاة بالأحداث الخطيرة التي تصيب المنطقة والامة، متابعة البرامج الثقافية التلفزيونية الاجنبية مقابل عدم الاهتمام بالندوات والبرامج الثقافية والدينية، الاقبال على المنتجات الاجنبية وترك الوطنية، عدم المحافظة على الممتلكات العامة وغيرها الكثير من المظاهر.

أهداف الدراسة وأسئلتها

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على المنظومة القيمة لدى طالبات كلية إربد الجامعية.
٢. التعرف على الفروق في المنظومة القيمية لدى الطالبات الجامعيات في ضوء متغير التخصص (نظري، تطبيقي).
٣. قياس اتجاهات طالبات الكليات الجامعية نحو العولمة.
٤. التعرف على العلاقة بين المنظومة القيمة واتجاهات الطالبات نحو العولمة.

ويرى الباحث ان اهداف الدراسة تتحقق من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما درجة تمثل طالبات كلية اربد الجامعية للمنظومة القيمية، وما ترتيبها؟
٢. هل هناك فروق في منظومة القيم لدى طالبات كلية اربد الجامعية بحسب متغيرات: التخصص (نظري، تطبيقي)، والسنة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)؟
٣. ما اتجاهات طالبات كلية اربد الجامعية نحو العولمة؟
٤. هل توجد علاقة بين المنظومة القيمية والاتجاه نحو العولمة لدى طالبات كلية اربد الجامعية على مقياس المنظومة القيمية ككل وعلى مجالاتها الفرعية؟

أهمية الدراسة

يمكن توضيح أهمية الدراسة من جانبين هما: الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية:

الأهمية النظرية: تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الطالبة الجامعية، تلك الفئة التي لها أهميتها الخاصة في المجتمع لما لها من دور فاعل في عملية بناء المجتمع وتنميته. فهي أم المستقبل

ومربية الأجيال ونصف المجتمع، حيث يقع على عاتقها بناء الأجيال والمساهمة في رفعة الأوطان وذلك في ظل ما يتعرض له المجتمع من هجمة على قيمه.

كما يستمد موضوع المنظومة القيمية أهميته من كونه احد المواضيع التي حظيت باهتمام الباحثين التربويين والاجتماعيين، حيث أن موضوع القيم وترتيبها من الموضوعات التي تعبر عن اهتمامات وجوانب القلق لدى أبناء المجتمع. حيث تحرص الشعوب على تمثل أبنائها لأفضل القيم وأكثرها انسجاما مع أهدافها ومبادئها.

وتركز هذه الدراسة على موضوع هام وهو العولمة واتجاهات الطالبات نحوها، لما لها تأثير على قيم وهوية أبناء المجتمع نتيجة لثورة الاتصالات والمواصلات والمعلوماتية. وتسهم هذه الدراسة في التعرف على طبيعة النظرة والوعي من قبل الطالبات لتأثيرات العولمة على المجتمع.

الأهمية التطبيقية: تحديد موقع القيم في التعليم الجامعي بنقل الاهتمام إلى الإجراءات التي يمكن للجامعات أن تتخذها لتعزيز التوجّه الإيجابي في التفكير بالقيم والتعامل معها، وبناء مناخ أخلاقي في الجامعة يسهم في بنائه التشريع والتوجيه، وتسود فيه ممارسات القدوة الحسنة، والالتزام بالسلوك القيمي من جميع عناصر البيئة الجامعية من إدارة وموظفين وأساتذة وطلبة. وهذا يعني التفكير في صور الفعاليات والأنشطة والبرامج التي تعين على الالتزام بالمعايير القيمية والأخلاقية وتشجع عليها وتضييق فرص وقوع المخالفات إلى أقلّ حدّ ممكن. كما أن تعرف أعضاء هيئات التدريس والباحثين على طبيعة المنظومة القيمية لدى الطالبات يساهم في تدعيم وتعزيز جوانب القوة، وتصويب جوانب الضعف في منظومة قيم الطالبات.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية اربد الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية على مقاعد الدراسة للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣، في مرحلة البكالوريوس، والبالغ عددهن ١٤٤٤ طالبة، بينهم ٨٩٠ طالبة في التخصصات النظرية، ٥٥٤ طالبة في التخصصات التطبيقية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٢١٧ طالبة، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية العنقودية وبنسبة ١٥٪من طالبات البكالوريوس في الكلية، وكما هو موضح في جدول ١.

جدول ١
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

السنة الدراسية	التخصص				المجموع	
	نظري		تطبيقي			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الأولى	٣٣	١٥,٢	٢٠	٩,٢	٥٣	٢٤,٤
الثانية	٣٣	١٥,٢	٢١	٩,٧	٥٤	٢٧,٨
الثالثة	٣٤	١٥,٧	٢١	٩,٧	٥٥	٢٥,٣
الرابعة	٣٣	١٥,٢	٢٢	١٠,١	٥٥	٢٥,٣
المجموع	١٣٣	٦١,٣	٨٤	٣٨,٧	٢١٧	%١٠٠

أدوات الدراسة

الأداة الأولى، مقياس المنظومة القيمية: تم استخدام مقياس المنظومة القيمية من إعداد الباحث، والمكون في صورته النهائية من ٦٠ فقرة موزعة على ستة مجالات قيمية، يتكون كل مجال من ١٠ فقرات والمجالات هي: القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية، القيم الدينية، القيم السياسية، القيم النظرية، القيم الجمالية وتتم الإجابة على هذه البنود وفقاً لمقياس خماسي (موافق بشدة، موافق، لا ادري، غير موافق، غير موافق بشدة).

صدق مقياس المنظومة القيمية: قام الباحث بالتحقق من صدق مقياس المنظومة القيمية، من خلال التأكد من صدق بنائه. فقد تم التوصل إلى دلالات صدق بناء المقياس من خلال تطبيقه على عينة عشوائية من ٤٠ طالبة. وتم حساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item-Total Correlation) لارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس مع مجموع درجات المجال الذي تنتمي إليه ومع المقياس ككل. حيث تم اعتماد معيارين للإبقاء على الفقرة في المقياس؛ الأول وجود دلالة إحصائية لارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، ومع الدرجة الكلية للمقياس. والثاني، أن لا يقل قيمة معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، ومع الدرجة الكلية للمقياس عن ٠,٢٠. وبعد تطبيق المعيارين السابقين على فقرات المقياس تم استبعاد خمس

فقرات، حيث أصبح المقياس بصورته النهائية مكونا من ٦٠ فقرة، موزعة على ستة مجالات لكل منها ١٠ فقرات.

ثبات مقياس المنظومة القيمية: تم التأكد من ثبات مقياس المنظومة القيمية من خلال تطبيقه على عينة مكونة من ٤٠ طالبة، من خارج عينة الدراسة بطريقتين هما:

الأولى، ثبات الإعادة (معامل الاستقرار): تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، مكونة من ٤٠ طالبة، بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بفاصل زمني مدته أسبوعان، حيث تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين التطبيقين للمقياس ككل ولكل مجال من مجالات المقياس، حيث بلغت قيمه: لمجال القيم الاجتماعية ٠,٧٨، والاقتصادية ٠,٨١، والدينية ٠,٨٩، والسياسية ٠,٨٢، والنظرية ٠,٨٥، والجمالية ٠,٨٦، وللمقياس ككل ٠,٨٨.

الثانية، ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا): باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمه لمجال القيم الاجتماعية ٠,٨٣، والاقتصادية ٠,٨٢، والدينية ٠,٨٨، والسياسية ٠,٨٣، والنظرية ٠,٧٥، والجمالية ٠,٧٩.

الأداة الثانية، مقياس الاتجاه نحو العولمة: قام الباحث بإعداد مقياس للاتجاه نحو العولمة وذلك بعد الاطلاع على مجموعة من مقاييس الاتجاهات نحو العولمة، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من ٤٨ فقرة وتتم الإجابة على هذه البنود وفقاً لمقياس خماسي (موافق بشدة، موافق، لا ادري، غير موافق، غير موافق بشدة).

وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين المختصين، والأخذ بملاحظاتهم.

صدق البناء لمقياس الاتجاه نحو العولمة: للتأكد من صدق بناء المقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من ٤٠ طالبة؛ حيث تم حساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item-Total Correlation) لارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع العلامة الكلية للمقياس. وقد تم اعتماد معيارين للإبقاء على الفقرة في المقياس؛ الأول وجود دلالة إحصائية لارتباط الفقرة مع العلامة الكلية للمقياس. والثاني أن لا يقل قيمة معامل ارتباط الفقرة مع العلامة الكلية للمقياس عن ٠,٢٠. وبعد تطبيق المعيارين السابقين على جميع فقرات المقياس بصورته الأولية تم استبعاد خمس فقرات، حيث أصبح المقياس بصورته النهائية مكونا من ٤٨ فقرة.

ثبات مقياس الاتجاه نحو العولمة: تم التأكد من ثبات مقياس الاتجاه نحو العولمة من خلال ثبات الإعادة (معامل الاستقرار)، حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، مكونة من ٤٠ طالبة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بفاصل زمني مدته أسبوعان، حيث تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين التطبيقين للمقياس ككل الذي بلغ ٠,٨٧.

طريقة التصحيح لمقياسي الدراسة: مقياس المنظومة القيمية، ومقياس الاتجاه نحو العولمة. تكون مقياس المنظومة القيمية من ٦٠ فقرة موزعة على ستة مجالات؛ ومقياس الاتجاه نحو العولمة من ٤٨ فقرة، ويضع المستجيب إشارة × أمام الفقرة المتفقة مع قناعته الشخصية، وفقاً لتدريج خماسي: أوافق بشدة، موافق، لا ادري، غير موافق، وغير موافق بشدة. وتعطى الفقرات الإيجابية الدرجات ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب، والعكس في الفقرات السالبة.

المعيار الإحصائي: لتفسير تقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات أداتي الدراسة، تم اعتماد طول الفئة ١,٣٣،حيث قسمت القيم الى ثلاث فئات، وتم احتساب طول الفئة حسب القانون (اعلى قيمة – ادنى قيمة مقسوما على عدد الفئات (٥-١)/٣=١,٣٣ (الزيود، ٢٠٠٧):

من ١,٠٠– أقل من ٢,٣٤	بدرجة متدنية
من ٢,٣٤– أقل من٣,٦٧	بدرجة متوسطة
من ٣,٦٧ – ٥,٠٠	بدرجة عالية

التعريفات الإجرائية

القيم: مجموعة من المعايير والأحكام والقناعات التي تتشكل لدى الفرد خلال تفاعله مع البيئة المحيطة، وتكون هي المعيار الذي يحكم من خلاله على تصرفات الآخرين، وسلوكياتهم في تعامله مع المحيطين به.

منظومة القيم: الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد أو الجماعة أو المجتمع، ويحكم سلوكه أو سلوكهم، وغالباً بدون وعي شعوري من الفرد أو أعضاء الجماعة أو المجتمع.

العولمة: مجموعة من الظواهر والمتغيرات والمستجدات في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية

والثقافية والاقتصادية والسياسية، والتي تؤدي إلى الترابط والتداخل والتأثير بين مجتمعات العالم بحيث تجعلها متصلة ببعضها ومنصهرة في بوتقة واحدة تتجاوز الحدود المكانية وعوامل الدين والثقافة والعرف.

الاتجاه نحو العولمة: الآراء والمواقف التي تشكلت لدى طالبات الكلية نحو العولمة، نتيجة الخبرات الدراسية والمعرفية، القيم السائدة في المجتمع.

التخصصات النظرية: هي التخصصات الأكاديمية التي تدرس في كلية اربد الجامعية والتي يغلب عليها الطابع النظري كاللغة الانجليزية، واللغة العربية، وتربية الطفل، وإدارة الأعمال.

التخصصات التطبيقية: وهي التخصصات التي يغلب عليها الجانب العملي والتطبيقي ويدرس قسم كبير من مساقاتها في المختبرات والمشاغل والمراسم، كتخصصات إدارة المكتبات، والاقتصاد المنزلي، والخزف.

المعالجة الإحصائية: استخدم الباحث المعالجات الإحصائية الآتية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

١. التكرارات والنسب المئوية.
٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
٣. تحليل التباين الثنائي (Two Way ANOVA).
٤. تحليل التباين الثنائي المتعدد (Two Way MANOVA).
٥. معامل ارتباط بيرسون.

النتائج ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: "ما درجة تمثل طالبات كلية اربد الجامعية للمنظومة القيمية، وما ترتيبها؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل مجال من مجالات أداة المنظومة القيمية. وكما هو مبين في جدول ٢.

جدول ٢
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات أداة المنظومة القيمية مرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
٣	الديني	٣,٨٧	٠,٥٣	١	عالية
١	الاجتماعي	٣,٧٧	٠,٤٨	٢	عالية
٦	النظري	٣,٤٩	٠,٤٣	٣	متوسطة
٢	الاقتصادي	٣,٤٠	٠,٤٦	٤	متوسطة
٥	الجمالي	٣,٢٩	٠,٦٤	٥	متوسطة
٤	السياسي	٢,٨٥	٠,٤٤	٦	متوسطة
--	المنظومة ككل	٣,٤٥	٠,٣٢	--	متوسطة

تشير بيانات جدول ٢ أن درجة تمثل طالبات كلية اربد الجامعية للمنظومة القيمية قد جاء بدرجة تقدير متوسطة، ويدل هذا على أن الطالبات قد تأثرن خلال فترة دراستهن في المراحل التعليمية المختلفة المدرسية والجامعية بالعديد من المساقات التي تعمل على تنمية الاتجاهات الايجابية نحو القيم؛ كمساقات التربية الدينية والاجتماعية والوطنية والمدنية، إضافة إلى ارتفاع درجة الوعي لديهن نتيجة الانفتاح الاجتماعي والثقافي والإعلامي، إلا أن هذه الجهود التربوية لازالت بحاجة إلى مزيد من الجهد لإيصال درجة تمثل الطالبات لمنظومتهن القيمية إلى الدرجة المطلوبة، حيث يظهر أن تركيز النظام التربوي قد أثمر عن نتائج ايجابية في ميدان القيم الدينية والاجتماعية، لكنه لم يولي القيم الأخرى الاهتمام اللازم وخصوصا في المجال السياسي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (باقر وأمين، ٢٠١١).

وفيما يتعلق بترتيب القيم يتبين أن القيم الدينية قد احتلت المرتبة الأولى لدى عينة الدراسة، تلتها القيم الاجتماعية فالنظرية فالاقتصادية فالجمالية، أما القيم السياسية فقد جاءت في المرتبة الأخيرة. وبناء على هذه النتيجة يظهر أن القيم الدينية والاجتماعية تشكلان الإطار القيمي والمصدر الرئيسي لأحكام الطالبات واهتماماتهن حيث حصلت القيم الدينية والاجتماعية على المرتبتين الأولى والثانية على التوالي وبدرجة تقدير عالية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (كاظم، ٢٠٠٢؛ والتل، ٢٠٠٣؛ والسامرائي، ٢٠٠٥؛ والمخزومي، ٢٠٠٨) وتعد النتيجة المتعلقة بوجود القيم الدينية في قمة الهرم القيمي لدى طالبات كلية اربد الجامعية متوقعة؛ حيث يمكن أن تعزى إلى طبيعة التربية والتنشئة الاجتماعية في الأسرة الأردنية والتي تحرص من خلالها الأسرة على تمسك أبنائها بالقيم الدينية منذ الصغر وجعلها معيارا لتحديد أهدافهم وسلوكياتهم الحياتية لدرجة أن القيم الأخرى يتم تقييمها حسب درجة اتفاقها أو تعارضها مع القيم الدينية. كما أن المناهج التربوية المدرسية والجامعية قد أولت القيم الدينية اهتماما خاصا وأفردت لها مساقات خاصة كالتربية والثقافة الإسلامية.

وتشير النتيجة المتعلقة بوجود القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية وبدرجة تقدير عالية إلى التزام الطالبات بالعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة

في المجتمع. فالمجتمع الأردني من المجتمعات التي تؤكد الحرص على إقامة العلاقات الاجتماعية الطيبة مع الآخرين والحفاظ على العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي تنظم حياة الأفراد جنبا إلى جنب مع القيم الدينية، مع العلم أن غالبية طالبات كلية اربد الجامعية من البيئات الريفية وهي مجتمعات محافظة تعزز القيم الدينية والاجتماعية، إضافة إلى أن خصائص المرحلة العمرية لعينة الدراسة والتي يتسم فيها الطلبة بتوجههم نحو الجماعة بحثا عن الصداقات والانتماء إلى عضوية الجماعات، خصوصا وان الحياة الجامعية تعتبر ميدانا مناسبا لاكتساب العلاقات والخبرات التي لم تشهدها الطالبة في المرحلة المدرسية. كما أن المجتمع الأردني هو مجتمع صغير نسبيا يرتبط أفراده بعلاقات عائلية قوية وتواصل أفراده ومعرفتهم لبعضهم مما يعزز التوجه الايجابي نحو القيم الاجتماعية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (التل، ٢٠٠٣؛ والمخزومي، ٢٠٠٨). واختلفت مع دراسة كل من (كاظم، ٢٠٠٢؛ السامرائي، ٢٠٠٥). وتحتل القيم النظرية المرتبة الثالثة في الهرم القيمي للطالبات، الأمر الذي يشير إلى أن الطالبات ينظرن إلى المعرفة كوسيلة للحصول على الوظيفة وكسب العيش أكثر من كونها قيمة مجردة تحد ذاتها، وان القيم النظرية المتعلقة بالمعرفة لا تحظى بالأهمية المطلوبة في عصر المعلوماتية. أما القيم الاقتصادية فقد جاءت في المرتبة الرابعة وبدرجة تقدير متوسطة في المنظومة القيمية لطالبات كلية اربد الأمر الذي يشير إلى ضعف اهتمام الطالبات بالقضايا الاقتصادية، وهي نتيجة غير متوقعة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، ويعزى ذلك إلى أن الطالبات يعتمدن في الجانب الاقتصادي على الأسرة، وبالتالي لم يعتدن على تحمل المسؤولية الاقتصادية ولم يتحملن عبء توفير مصدر التمويل للأسرة وهي وظيفة ملقاة على عاتق رب الأسرة بالدرجة الأولى.

وحلت القيم الجمالية بالدرجة الخامسة وبدرجة تقدير متوسطة وهي نتيجة غير متوقعة كون الكلية مخصصة للإناث فقط ويعزى هذا إلى أن القيم الأخرى هي الأكثر تأثيرا على حياة الطالبة وبالتالي فان الطالبة قد وجدت ما يشغلها بشدة عن الاهتمام بالنواحي الجمالية، كما يمكن القول أن كثيرا من أبناء المجتمع لا يملكون الخصائص الفنية، إلى جانب ما خبروه أثناء دراستهم من عدم اهتمام بدروس التربية الفنية، وهي الفكرة التي نسمعها من الكثير من المدرسين والأهالي من أن المهم هو المقررات العلمية (كاظم، ٢٠٠٢؛ التل، ٢٠٠٣).

وتحتل القيم السياسية المرتبة الأخيرة في منظومة القيم لطالبات كلية اربد الجامعية، الأمر الذي يشير إلى انصراف الطالبات عن الاهتمام بالقضايا السياسية، وتبدو هذه النتيجة متوقعة كون الكلية مخصصة للإناث، ومعلوم أن الحياة السياسية في الأردن ونتيجة للطبيعة العشائرية للمجتمع الأردني تعتبر ميدانا ذكوريا في المقام الأول، ويؤكد ذلك عدم قدرة النساء على الحصول على المقاعد في البرلمان بالتنافس الحر الأمر الذي دفع الحكومة إلى منحهن كوتا بعدد من المقاعد المخصصة للنساء.

السؤال الثاني: "هل تختلف المنظومة القيمية لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف متغير التخصص، والسنة الدراسية والتفاعل بينهما؟" وللإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل والمتعلقة بالمنظومة القيمية لدى أفراد عينة الدراسة وحسب متغيري التخصص، والسنة الدراسية. وكما هو مبين في جدول ٣.

يتبين من جدول ٣ وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل والمتعلقة بالمنظومة القيمية لدى أفراد عينة الدراسة وحسب متغير التخصص، والسنة الدراسية). ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق؛ تم استخدام تحليل التباين الثنائي (Two-way ANOVA). وكما هو مبين في جدول ٤.

جدول ٣

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل والمتعلقة بالمنظومة القيمية حسب متغيري التخصص والسنة الدراسية

السنة الدراسية	التخصص								
	نظرية			تطبيقية			الكلي		
	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أولى	٣٣	٣,٤٠	٠,٣٧	٢٠	٣,٣٥	٠,٣٦	٥٣	٣,٣٨	٠,٣٦
ثانية	٣٤	٣,٣٨	٠,٣١	٢٠	٣,٤٢	٠,١٨	٥٤	٣,٣٩	٠,٢٧
ثالثة	٣٤	٣,٤٨	٠,٣٥	٢١	٣,٣٤	٠,٣١	٥٥	٣,٤٣	٠,٣٤
رابعة	٣٣	٣,٦٠	٠,٣٤	٢٢	٣,٥٣	٠,١٦	٥٥	٣,٥٨	٠,٢٨
الكلي	١٣٤	٣,٤٧	٠,٣٥	٨٣	٣,٤١	٠,٢٧	٢١٧	٣,٤٥	٠,٣٢

جدول ٤

نتائج تحليل التباين الثنائي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل والمتعلقة بالمنظومة القيمية حسب متغيري التخصص والسنة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
التخصص	٠,١٤٥	١	٠,١٤٥	١,٤٥٣
السنة الدراسية	١,٢٠٤	٣	٠,٤٠١	٤,٠١٦*
التخصص × السنة الدراسية	٠,٢٠٦	٣	٠,٠٦٩	٠,٦٨٩
الخطأ	٢٠,٨٧٧	٢٠٩	٠,١٠٠	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥.

يتبين من جدول ٤ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل والمتعلقة بالمنظومة القيمية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير السنة الدراسية، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ . ولمعرفة لصالح من تلك الفروق الدالة إحصائيا؛ تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية. كما هو مبين في جدول ٥.

يتبين من جدول ٥ وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ بين طالبات السنة الدراسية الأولى، والثانية وطالبات السنة الدراسية الرابعة لصالح طالبات السنة الرابعة. وتعزى هذه النتيجة إلى تأثير التقدم في العمر والتوسع في العلاقات الاجتماعية والأكاديمية والخبرات الحياتية على الطالبة الجامعية، إلى جانب التعمق في المواد الدراسية وتأثيراتها على منظومة قيم الطلبة. حيث تظهر النتيجة ازديادا طرديا في مستوى الالتزام بالمنظومة القيمية كلما كانت الطالبة أكثر تقدما في السنة الدراسية.

جدول ٥

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

السنة الدراسية	المتوسط الحسابي	فرق المتوسطين: ثانية	ثالثة	رابعة
الأولى	٣,٣٨	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٢٠*
الثانية	٣,٣٩		٠,٠٤	٠,١٩*
الثالثة	٣,٤٣			٠,١٥
الرابعة	٣,٥٨			--

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات المنظومة القيمية حسب متغيري التخصص، والسنة الدراسية وكما هو مبين في جدول ٦.

جدول ٦

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الأداة وحسب متغيراتها

المجال	السنة الدراسية	التخصص: نظرية المتوسط الحسابي	نظرية الانحراف المعياري	تطبيقية المتوسط الحسابي	تطبيقية الانحراف المعياري	الكلي المتوسط الحسابي	الكلي الانحراف المعياري
الاجتماعي	أولى	٣,٧٢	٠,٥١	٣,٧٧	٠,٤٩	٣,٧٤	٠,٥٠
	ثانية	٣,٦٧	٠,٤٩	٣,٨٤	٠,٢٦	٣,٧٤	٠,٤٣
	ثالثة	٣,٨١	٠,٥٥	٣,٧٢	٠,٥٤	٣,٧٧	٠,٥٤
	رابعة	٣,٨٠	٠,٥٤	٣,٩١	٠,٢٥	٣,٨٥	٠,٤٥
	الكلي	٣,٧٥	٠,٥٢	٣,٨١	٠,٤٠	٣,٧٧	٠,٤٨
الاقتصادي	أولى	٣,٢١	٠,٤٤	٣,٢٣	٠,٥١	٣,٢١	٠,٤٦
	ثانية	٣,٣٨	٠,٤٦	٣,٤٩	٠,٢٠	٣,٤٢	٠,٣٩
	ثالثة	٣,٣٩	٠,٥٢	٣,٤٧	٠,٥٤	٣,٤٢	٠,٥٣
	رابعة	٣,٥٠	٠,٤٩	٣,٦٢	٠,٢٦	٣,٥٥	٠,٤٢
	الكلي	٣,٣٧	٠,٤٩	٣,٤٦	٠,٤٢	٣,٤٠	٠,٤٦
الديني	أولى	٣,٨٨	٠,٥٩	٣,٨٥	٠,٦٢	٣,٨٧	٠,٦٠
	ثانية	٣,٨٤	٠,٥٢	٣,٩١	٠,٣٣	٣,٨٧	٠,٤٦
	ثالثة	٣,٨٤	٠,٥٤	٣,٨٢	٠,٦٣	٣,٨٣	٠,٥٧
	رابعة	٣,٩٣	٠,٥٨	٣,٨٩	٠,٣٤	٣,٩١	٠,٤٩
	الكلي	٣,٨٧	٠,٥٥	٣,٨٧	٠,٤٩	٣,٨٧	٠,٥٣

جدول ٦

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الأداة وحسب متغيراتها

المجال	السنة الدراسية	التخصص					
		نظرية		تطبيقية		الكلي	
المجال	السنة الدراسية	التخصص	المجال	السنة الدراسية	التخصص	المجال	السنة الدراسية
السياسي	أولى	٢,٨٢	٠,٤٦	٢,٧٤	٠,٣٩	٢,٧٩	٠,٤٣
	ثانية	٢,٧٤	٠,٣٠	٢,٧٦	٠,٢٥	٢,٧٤	٠,٢٨
	ثالثة	٢,٩٣	٠,٥٠	٢,٨٥	٠,٤٩	٢,٩٠	٠,٤٩
	رابعة	٣,٠١	٠,٥٥	٢,٨٩	٠,٣٧	٢,٩٦	٠,٤٨
	الكلي	٢,٨٧	٠,٤٧	٢,٨١	٠,٣٨	٢,٨٥	٠,٤٤
الجمالي	أولى	٣,٢٥	٠,٥٩	٣,٠٧	٠,٦٣	٣,١٨	٠,٦٠
	ثانية	٣,١٩	٠,٥٩	٣,٠٥	٠,٥٥	٣,١٤	٠,٥٧
	ثالثة	٣,٤٧	٠,٦٠	٢,٧٢	٠,٦٠	٣,١٨	٠,٧٠
	رابعة	٣,٨٥	٠,٤٦	٣,٣٥	٠,٥٥	٣,٦٥	٠,٥٥
	الكلي	٣,٤٤	٠,٦١	٣,٠٥	٠,٦٢	٣,٢٩	٠,٦٤
النظري	أولى	٣,٥١	٠,٤٤	٣,٤٨	٠,٣٣	٣,٥٠	٠,٤٠
	ثانية	٣,٤٤	٠,٥١	٣,٤٦	٠,٤٨	٣,٤٥	٠,٤٩
	ثالثة	٣,٤٦	٠,٤٤	٣,٤٨	٠,٤٨	٣,٤٧	٠,٤٥
	رابعة	٣,٥٣	٠,٤١	٣,٥٤	٠,٣٦	٣,٥٣	٠,٣٩
	الكلي	٣,٤٩	٠,٤٥	٣,٤٩	٠,٤١	٣,٤٩	٠,٤٣

جدول ٧

نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل مجال من مجالات مقياس المنظومة القيمية وحسب متغيري التخصص، والسنة الدراسية

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
التخصص Hotelling's Trace=0,167 الدلالة الإحصائية = 0,000*	الاجتماعي	٠,١٨٧	١	٠,١٨٧	٠,٨٠٩
	الاقتصادي	٠,٣٥٤	١	٠,٣٥٤	١,٧١٧
	الديني	٠,٠٠٢	١	٠,٠٠٢	٠,٠٠٧
	السياسي	٠,٢٢٧	١	٠,٢٢٧	١,٢٠٨
	الجمالي	٧,٩٤٧	١	٧,٩٤٧	٢٤,٥٦٦*
	النظري	٠,٠٠١	١	٠,٠٠١	٠,٠٠٣
السنة الدراسية Wilks' Lambda=0,783 الدلالة الإحصائية = 0,000*	الاجتماعي	٠,٤١٣	٣	٠,١٣٨	٠,٥٩٥
	الاقتصادي	٣,١٢٥	٣	١,٠٤٢	٥,٠٥٤*
	الديني	٠,١٦٥	٣	٠,٠٥٥	٠,١٩١
	السياسي	١,٤٠٤	٣	٠,٤٦٨	٢,٤٨٨
	الجمالي	٩,٠٧٢	٣	٣,٠٢٤	٩,٣٤٧*
	النظري	٠,٢٠٦	٣	٠,٠٦٩	٠,٣٥٦
التخصص× السنة الدراسية Wilks' Lambda=0,927 الدلالة الإحصائية = 0,620	الاجتماعي	٠,٤٦٢	٣	٠,١٥٤	٠,٦٦٥
	الاقتصادي	٠,٠٨٥	٣	٠,٠٢٨	٠,١٣٨
	الديني	٠,٠٩٥	٣	٠,٠٣٢	٠,١١٠
	السياسي	٠,١٣٧	٣	٠,٠٤٦	٠,٢٤٢
	الجمالي	٣,١٦٣	٣	١,٠٥٤	٣,٢٥٩*
	النظري	٠,٠٢٩	٣	٠,٠١٠	٠,٠٥٠
الخطأ	الاجتماعي	٤٨,٤٢٨	٢٠٩	٠,٢٣٢	
	الاقتصادي	٤٣,٠٨٠	٢٠٩	٠,٢٠٦	
	الديني	٦٠,٢٦٦	٢٠٩	٠,٢٨٨	
	السياسي	٣٩,٣١٦	٢٠٩	٠,١٨٨	
	الجمالي	٦٧,٦١٣	٢٠٩	٠,٣٢٤	
	النظري	٤٠,٤٠٤	٢٠٩	٠,١٩٣	

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

يتبين من جدول ٦ وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل مجال من مجالات أداة الدراسة الاجتماعي، والاقتصادي، والديني، والسياسي، والنظري، والجمالي وحسب متغير التخصص، والسنة الدراسية، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق؛ تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد (Two-Way MANOVA)، وكما هو موضح في جدول يتبين من جدول ٧ ما يلي:

- وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجال الجمالي فقط يعزى لمتغير التخصص. كما يتبين من جدول ٧ أن الفروق الدالة إحصائيا لصالح أفراد عينة الدراسة في التخصصات النظرية. ويرجع ذلك إلى أن طبيعة الدراسة في التخصصات النظرية التي تشمل العناية بالتكوينات والتراكيب اللغوية في تخصصات اللغة الانجليزية والعربية، أو الاهتمام بالطفولة ودور الفن والموسيقى في التربية، في حين أن التخصصات التطبيقية جل تركيزها على البرامج الحاسوبية أو الاقتصادية، وما تحويه من معانٍ مجردة بعيدة عن النواحي الجمالية وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المخزومي (٢٠٠٨).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجالين الاقتصادي والجمالي تعزى لمتغير السنة الدراسية. ولمعرفة لصالح من تلك الفروق الدالة إحصائيا؛ تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، ويظهر ذلك من خلال جدول ٨.

يتبين من جدول ٨ وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين طالبات السنة الدراسية الأولى طالبات السنة الرابعة لصالح طالبات السنة الرابعة في المجال الاقتصادي. ويمكن تفسير ذلك بأن الاهتمام بالعمل والنجاح فيه، والحصول على الثروة واستثمارها يزداد مع الاقتراب من نهاية الدراسة الجامعية. حيث يزداد تفكير واهتمام الطالبات بحياتهن المهنية بعد التخرج والاستعداد لها بجدية.

- كما يتبين من جدول ٨ وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين طالبات السنة الدراسية الأولى، والثانية، والثالثة وطالبات السنة الرابعة لصالح طالبات السنة الدراسية الرابعة. في المجال

جدول ٨

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

المجال	السنة الدراسية	المتوسط الحسابي	فرق المتوسطين		
			ثانية	ثالثة	رابعة
الاقتصادي	أولى	٣,٢١	٠,٢١	٠,٢١	٠,٣٤*
	ثانية	٣,٤٢		٠,٠٠	٠,١٣
	ثالثة	٣,٤٢			٠,١٣
	رابعة	٣,٥٥			
الجمالي	أولى	٣,١٨	٠,٠٤	٠,٠٠	٠,٤٧*
	ثانية	٣,١٤		٠,٠٤	٠,٥١*
	ثالثة	٣,١٨			٠,٤٧*
	رابعة	٣,٦٥			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

الجمالي. ويمكن تبرير هذه النتيجة بأن الطالبة في مرحلة التخرج تكون قد تأثرت بمساقات عديدة تعزز الجانب الجمالي لديها على مدى أربع سنوات، إلى جانب أنها بدأت بالاهتمام بما بعد التخرج حيث أنها مقبلة على مرحلة قد تكون بانتظار الزواج أو التوجه إلى سوق العمل أو إكمال مسيرتها التعليمية وجميع هذه الجوانب تتطلب تنمية اهتمامها بالمجال الجمالي.

وكذلك يتبين من جدول ٨ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجال الجمالي تعزى للتفاعل الثنائي بين متغير التخصص، والسنة الدراسية، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ . ويتبين من جدول ٩ أنها لصالح أفراد عينة الدراسة في السنة الرابعة في التخصصات النظرية (شكل ١).

ويمكن تبرير هذه النتيجة بان الطالبة في مستوى السنة الرابعة في التخصصات النظرية تكون قد أكملت مسيرتها التعليمية في مرحلة البكالوريوس، وتكون قد تعمقت على مدى أربع

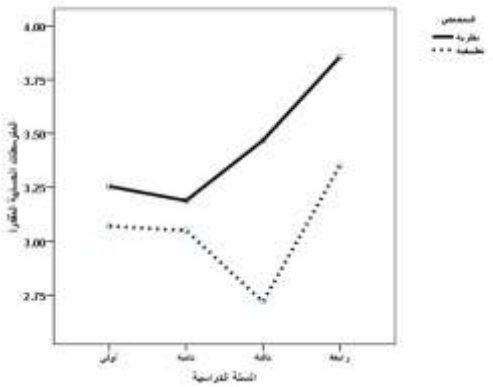

شكل ١: المتوسطات الحسابية المقدرة للسنة الدراسية والتخصص

سنوات في اكتساب الاتجاهات القيمية التي توفرها المفردات ومناهجها المختلفة، بصورها الفنية المختلفة وتراكيبها الصورية المتعددة، وبرامجها الاجتماعية، ونشاطاتها اللامنهجية، ومساقات الثقافة الوطنية والدينية، وهذا يدل على فاعلية البرامج التعليمية في التخصصات النظرية وقدرتها على تنمية الجوانب القيمية المختلفة على المدى الطويل، مما يستدعي العمل على تعزيزها ونقل تجربتها إلى التخصصات التطبيقية، والى السنوات الأولى في المرحلة الجامعية.

السؤال الثالث: ما اتجاهات طالبات كلية اربد الجامعية نحو العولمة؟ وللإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الاتجاه نحو العولمة ككل. وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات طالبات كلية اربد الجامعية نحو العولمة قد جاءت بدرجة تقدير متوسطة وبمتوسط حسابي ٣,٥٨ وانحراف معياري ٠,٥٣. إن هذه النتيجة تشير إلى نظرة معتدلة نحو العولمة لا يوجد فيها تطرف ايجابي أو سلبي، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن المجتمع الأردني هو بالأساس مجتمع محافظ وبالتالي فهو حذر من مخاطر العولمة وتأثيراتها على قيمه وبنيانه الثقافي والاجتماعي، مما جعل طالبات الكلية ينظرن بتخوف إلى هذه الظاهرة. ومن الجانب الآخر فان المجتمع الأردني من أكثر المجتمعات تعليما وانفتاحا على العالم وعلى التطورات التكنولوجية والثقافية والاقتصادية والسياسية على مستوى العالم مما جعل نظرة الطالبات فيها نحو عدم الرفض التام لظاهرة العولمة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حمودة، ٢٠٠٨).

جدول ٩

معاملات الارتباط بين درجات المنظومة القيمية والاتجاهات نحو العولمة

أبعاد المنظومة القيمية	الاتجاه نحو العولمة
الاجتماعي	-٠,٥٠٧**
الاقتصادي	٠,٦٦٨**
الديني	-٠,٤٦٢**
السياسي	٠,٢٠٦**
النظري	٠,١٧٣**
الجمالي	٠,٢٩٣*
المنظومة ككل	٠,٧٠٥**

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ؛ ** دال عند مستوى ٠,٠١

السؤال الرابع: هل توجد علاقة بين المنظومة القيمية والاتجاه نحو العولمة لدى طالبات كلية اربد الجامعية على مقياس المنظومة القيمية ككل وعلى مجالاتها الفرعية؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس المنظومة القيمية ومقياس الاتجاه نحو العولمة، وكما يبين جدول ٩.

يتبين من جدول ٩ وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المنظومة القيمية لدى الطالبات أفراد عينة الدراسة واتجاهاتهن نحو العولمة ومجالات المنظومة القيمية الاقتصادي والسياسي والنظري والجمالي، ووجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطالبات نحو العولمة ومجالات المنظومة القيمية الديني والاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع المتوقع؛ فالذين يهتمون بالجانبين الديني والاجتماعي وهما المتعلقان بالتعاليم والسلوك الديني والإيمان باللّه والسعي في الحياة الدنيا باعتباره عملا دينيا، والتمسك بالثوابت والثقافة الدينية والاهتمام بالقضايا الاجتماعية، وحب مساعدة الآخرين والإيثار والإحساس بالمسؤولية، وهي قيم تشير إلى تقدير الشخص الذي يحملها للثوابت الثقافية والاجتماعية والتقاليد التي يؤمن بها؛ فجدهم يتخوفون من تأثيرات العولمة على هذه القيم وهذه الثقافة والمعتقدات والتقاليد والمبادئ، ويعتقدون أنها تسلخ الإنسان من قيمه الدينية والأخلاقية، أو تعمل على صبغه بالقيم الغربية أو إبعاده عن قيمه الأصلية، لذا فجدهم ينحون منحا سلبيا تجاه العولمة باعتبارها ستدخل ما هو جديد وغير مألوف وقد تؤثر على قيمهم وعاداتهم وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العتيبي والضبع وابراهيم، ٢٠٠٧).

أما المهتمون بالمجالات الاقتصادية وما تعنيه من انفتاح اقتصادي، والاهتمام بما هو نافع اقتصاديا ووضع الثروة في المقام الأول، وما يتطلبه هذا الأمر من انفتاح على العالم الذي أصبح سوقا موحدة مفتوحة؛ فجدهم قد اتجهوا إيجابا نحو العولمة لتوافقها مع أفكارهم وطموحاتهم الاقتصادية، وأن الحصول على فرص العمل يحتاج إلى البحث في الشركات العابرة للحدود. فالباحث عن الفرصة الاقتصادية يؤيد كل ما يؤدي إلى تحقيق هدفه. كذلك نجد المهتمين بمجال القيم النظرية والتي تعني السعي نحو اكتشاف الحقيقة والتعرف

على العالم والتعرف على القوانين التي تحكم الأشياء؛ قد اتجهوا إيجابا نحو العولمة التي تتوافق مع ميولهم، وحب الاستطلاع لديهم والاطلاع على ما هو جديد في عالم المعرفة والتكنولوجيا الحديثة والكتب المنشورة عبر الشبكة المعلوماتية. أما المهتمين بالمجالات الجمالية وما تعنيه من انفتاح على العالم المتحضر، والاهتمام بكل ما يتعلق بالأناقة والترتيب وتذوق الفنون المختلفة، ينظرون إيجابا نحو العولمة التي تعني لهم إمكانية الاطلاع على صرخات الجمال وكل جديد على الساحة الفنية. أما المهتمون بالمجال السياسي والذي يعني الإيمان بالتعددية السياسية وتداول السلطة والديمقراطية واحترام الرأي الآخر؛ فنجدهم ينظرون إلى العولمة بإيجابية، فهي تتيح لهم التعرف على مظاهر الانفتاح السياسي في العالم وتأثيراته المختلفة على الشعوب، وكلنا نعلم كيف أثرت العولمة على الشباب العربي في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وما نتج عنها من ثورات الربيع العربي سواء في المشرق أو المغرب العربي (العتيبي والضبع وابراهيم، ٢٠٠٧).

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

١. العمل على ترسيخ المنظومة القيمية بمختلف مجالاتها عند الطلبة من خلال الوسائل والمناهج والأساليب التعليمية المختلفة.

٢. تنمية الوعي بظاهرة العولمة لدى الطلبة وتعريفهم بإيجابياتها وسلبياتها وكيفية مواجهة المخاطر الناجمة عنها والاستفادة من عائد الانفتاح على العالم بأخذ النافع وترك الضار.

٣. إجراء المزيد من البحوث حول ظاهرة العولمة وتأثيراتها على القيم لدى أفراد المجتمع على عينات أخرى.

٤. إجراء دراسات حول تأثير العولمة على العملية التربوية في البلاد العربية بشكل عام.

المراجع

إبراهيم، محمد؛ موسى، هاني (٢٠٠٣). القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين. **مجلة التربية المعاصرة**، ٢٠ (٦٤)، ٦٤-٩٠.

أبو حطب، فؤاد (١٩٩٩). العولمة ومستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، (٢٤)، ٨- ١٥.

باقر، معين؛ أمين، أمينة (٢٠١١). القيم السائدة لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، (٢٨)، ٩٦-١٥١.

التل، شادية (٢٠٠٣). المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية. **مؤتة للبحوث والدراسات**،١٨ (١)،١١-٤٢.

الجابري، محمد (١٩٩٨). **العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات "العرب والعولمة"**. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

الجعفري، غصن (٢٠٠٤). المنظومة القيمية لطلبة جامعة السلطان قابوس. **بحث مقدم في مؤتمر الشباب الجامعي: ثقافته وقيمه في عالم متغير**، جامعة الزرقاء الأهلية،٢٧-٢٩ تموز،٢٠٠٤.

الجلاد، ماجد (٢٠٠٨). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**،٢٠ (٢)، ٣٦٠- ٤٣٠.

الحارثي، فايز (٢٠٠٨). **القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

الحديثي، معاذ (٢٠٠٤). **العولمة وتغير القيم الاجتماعية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

حمودة، عطية (٢٠٠٨). مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها. **مجلة البصائر**،١٢ (١)،١٣-٥٨.

الدعيج، حمد؛ السلامة، عماد (٢٠٠٧). اثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت. **مجلة العلوم الاجتماعية**،٣٥ (٣)،١٣-٤٠.

الركابي، لمياء (٢٠٠٤). **اتجاهات أساتذة الجامعات نحو العولمة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد.

الزيود، ماجد (٢٠٠٧). تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل

الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**،١٥ (١)، ٨-١٤٤.

السامرائي، عبد الجبار (٢٠٠٥). اثر بعض المتغيرات في مصفوفة القيم لدى طلبة جامعة الإسراء. **مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة**، ٢ (٥٨)، ٤٠-٦٨.

سعادة، جودت؛ زيدان، يسرى؛ ابو زيادة، اسماعيل (٢٠٠٧). ترتيب تلاميذ الصف السادس الاساسي للقيم حسب مقياس روكيش في ضوء عدد من المتغيرات. **دراسات، العلوم التربوية**، ٣٤ (١)، ٤٥-٦٣.

صقر، عمر (٢٠٠٠). **العولمة قضايا اقتصادية معاصرة**. القاهرة: الدار الجامعية.

الصمدي، خالد (٢٠٠٨). **القيم الإسلامية في المنظومة التربوية- دراسة للقيم الإسلامية واليات تعزيزها**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو.

الطراح، علي (٢٠٠١). دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدني في تطوير منظومة القيم في المجتمع الكويتي. في رؤوف الغصيني (محرر)، **القيم والتعليم**، بيروت: الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية.

عبد الحسين، نصير (٢٠٠٧). العولمة وتحديات الخطاب الديني. **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية**،٦ (٢)،١٢٩-١٤٨.

عبد الرحمن، احمد (٢٠٠٢). **الإسلام والعولمة**. الإسكندرية: الإشعاع الفنية للنشر.

عبدالله، عبد الخالق (١٩٩٩). العولمة جذورها وفروعها. **مجلة عالم الفكر**، ٢٨ (٢).

العتيبي، بدر؛ والضبع، ثناء؛ وإبراهيم، عبد الحميد (٢٠٠٧). **العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها**. الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

علي، سعيد (١٩٩٥). فلسفات تربوية معاصرة. **عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

غليون، برهان (١٩٩٩). **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**. ط١، دمشق: دار الفكر.

القيسي، طالب (٢٠٠٩). العلاقة بين النسق القيمي والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة قاريونس. **مجلة العلوم النفسية**، جامعة بغداد، (١٥)،٥٠-٨٠.

كاظم، علي (٢٠٠٢). القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين**، ٣(٢)، ١٢-٤٢.

كاظم، علي؛ العبيدي، نوري؛ الجبوري، عبد الحسين (٢٠٠٠). النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس. **مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب**، ٥٥، ٤٠-٦٢.

محمود، يوسف (١٩٩١). **تغير قيم طلاب الجامعة**. القاهرة: عالم الكتب.

المخزومي، ناصر (٢٠٠٨). القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية. **مجلة جامعة دمشق**، ٢٤ (٢)، ٣٥٩-٣٩٧.

النجار، سامي (٢٠٠٢). دور الصحافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي للشباب. **المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي**، الرياض،٢٩/١٠-١/١١/٢٠٠٢، (٧-١٥٢).

الهيتي، هادى (٢٠٠١). الهوية الثقافية للأطفال العرب إزاء ثقافة العولمة. **مجلة الطفولة والتنمية**، (٢)، ١٤٩-١٦٣.

يونس، عماد (٢٠٠٥). **العولمة: تاريخ- ابعاد ومؤثرات على العالم العربي**. طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

Guan, J. & Dodder, R. (2001). The impact of cross-cultural contact on value and identity: A comparative study of Chinese students in China and in the United States. *Mankind Quarterly,41* (3), 271-288.

Lemos, R. M. (1995). *The nature of value: Axiological investigations*. Gainesville: University Press of Florida.

Norwine, J., Preda, M., Bruner, M., & Ketchman, A. (2000). Value scopes in postmodernity: An international study of undergraduate world views. *International Social Science Journal, 46* (2) 285-293.

Smita, M., & Gowri, P. (2004). Intergenerational attitudinal differences about consumption and identity among the Hindu Elite in New Delhi. *India Journal of Intercultural Studies, 25* (2), 161-173.